سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

نزول سورة هل أتى

٩

تاليف: على حسينى ميلانى

بسم الله الرحمن الرحیم

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

علی الحسینی المیلانی

نشرت فی الطباعهٔ:

الحقایق

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی المجلد ۹

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، علی ۱۳۲۶ -

عنوان قراردادی : نزول سوره هل اتی.فارسی

عنوان و نام پدیدآور : نزول سوره "هل اتی " در شان اهل بیت مصطفی صلوات‌الله علیهم اجمعین: پژوهشی در نزول سوره " دهر / "علی حسینی‌میلانی؛ ترجمه و ویرایش هیئت تحریریه‌الحقایق.

مشخصات نشر : قم: مرکز حقایق اسلامی ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری : ۹۶ص.

فروست : سلسله پژوهش‌های اعتقادی؛ ۳۲.

شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۵۳۴۸-۴۹-۱

یادداشت : کتابنامه : ص. ۸۹ - ۹۵ ؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع : خاندان نبوت در قرآن

موضوع : قرآن. سوره دهر -- شان‌نزول -- احادیث

موضوع : تفاسیر (سوره دهر)

موضوع : قرآن -- شان نزول -- احادیث

شناسه افزوده : مرکز الحقائق الاسلامیه

رده بندی کنگره : BP۷۱/۹/ح۵۵ن۴۰۴۱ ۱۳۹۰

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۵۷

شماره کتابشناسی ملی : ۲۳۶۷۲۰۷

المقدمة ... ص: ۴

قال عزّوجلّ:

«وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۷

بسم اللَّه الرحمن الرحیم

الحمد للَّه‌ربّ العالمین، والصّلاة والسلام علی خیر خلقه وأشرف بریّته محمّد وآله الطاهرین، ولعنة اللَّه علی أعدائهم أجمعین من الأوّلین والآخرین.

وبعد، فهذه رسالةٌ وضعتها بتفسیر آیاتٍ من سورة الدهر النازلة فی أهل البیت علیهم الصّلاة والسلام علی ضوء روایات أهل السنّة، وقد سمّیتها ب (نزول سورة هل أتی فی أهل بیت المصطفی وجعلتها فی فصلین، سائلًا اللَّه تعالی أن ینفع بها عموم المؤمنین، واللَّه ولی التوفیق.

علی الحسینی المیلانی

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۱۱

إعلم أنّ والآيات المقصود بها الاستدلال فى هذه السورة هى قوله تعالى «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً* عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً* يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً* وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً» إلى قوله تعالى «إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً» «١»

.فقد نزلت هذه الآيات فى أهل بيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، أعنى: عليّاً وفاطمة والحسن والحسين، عليهم الصلاة والسلام ... وذلك:

إنّ الحسن والحسين مرضا، فعادهما رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فنذر علىّ عليه السلام صوم ثلاثة أيّام، وكذا فاطمة الطاهرة، وخادمتهم فضّة، لئن بَرِئا؛ فبَرِىء الحسن والحسين عليهما السلام وليس عندهم قليل ولا كثير، فاستقرض أمير المؤمنين ثلاثة أصوع من شعير، وطحنت فاطمة منها صاعاً، فخبزته خمسة أقراص،

---

(١) سورة الدهر ٧۶: ۵- ٢٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ١٢

لكلّ واحدٍ قرصاً، وصلّى علىّ صلاة المغرب، فلمّا أتى المنزل ووضع‌الطعام بين يديه للإفطار، أتاهم مسكين وسألهم، فأعطاه كلّ منهم قوته، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً.

ثمّ صاموا اليوم الثانى، فخبزت فاطمة صاعاً آخر، فلمّا قدّم بين أيديهم للإفطار أتاهم يتيم وسألهم القوت، فأعطاه كلّ واحدٍ منهم قوته.

فلمّا كان اليوم الثالث من صومهم، وقدّم الطعام للإفطار، أتاهم أسير وسألهم القوت، فأعطاه كلّ واحدٍ منهم قوته.

ولم يذوقوا فى الأيّام الثلاثة سوى الماء.

فرآهم النبىّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى اليوم الرابع، وهم يرتعشون من الجوع، وفاطمة قد التصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها فقال:

واغوثاه يا اللَّه، أهل بيت محمّد يموتون جوعاً.

فهبط جبرئيل فقال: خذ ما هنّاك تعالى به فى أهل بيتك.

فقال: وما آخذ يا جبرئيل؟

فأقرأه: «هَلْ أَتَى .

أقول:

هذا هو الخبر فى شأن نزول السورة فى أهل البيت، كما ذكر بعض علمائنا، والقدر المهمّ فى وجه الاستدلال هو نزول الآيات فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ١٣

حقّهم بسبب إطعامهم ما كان عندهم من الطعام ثلاثة أيّام المسكين واليتيم والأسير، ويقاؤهم بلا طعام وهم صيّام.

وقد اتّفق الفريقان على نزول السورة فى أهل البيت عليهم السلام؛ فأصل الخبر موجود فى كتب كلا الفريقين فى التفسير والحديث والتراجم والمناقب، وإن اختلفت ألفاظ الخبر فى بعضها عن البعض الآخر.

فقيل:

«معلوم أنّ سورة الدهر مكّية بالاتّفاق، وعلىّ لم يدخل بفاطمة إلّا بعد غزوة بدر، وولد له الحسن فى الثانية من الجهرة، والحسين فى السنة الرابعة من الهجرة، بعد نزول سورة الدهر بسنين كثيرة، فقول من يقول: إنّها نزلت فيهم، من الكذب الذى لا يخفى على من له علم بنزول القرآن وأحوال آل البيت، رضى اللَّه عنهم.

وقال القرطبى فى تفسيره ١٩/ ١٨٢ فى صدد آية: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ»: والصحيح أنّها نزلت فى جميع الأبرار، ومن فعل فعلًا

حسناً، فهی عامّة».

قال: «وقد ذکر النقّاش والثعلبی والقشیری وغیر واحدٍ من المفسّرین، فی قصّة علیّ وفاطمة وجاریتهما حدیثاً لا یصحّ ولا یثبت.

قال الحافظ ابن حجر فی تخریج الکشّاف: ۱۸۰ رواه الثعلبی

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۱۴

من روایة القاسم بن بهرام، عن لیث بن أبی سلیم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

ومن روایة الکلبی عن ابن عبّاس فی قوله تعالی «یُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَیَخافُونَ یَوْماً کانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً* وَیُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأَسِیراً» وزاد فی أثنائه شعراً لعلیّ وفاطمة رضی اللَّه عنهما».

ثمّ قال: «قال الحکیم الترمذی: هذا حدیث مزوّق مفتعل لا یروج إلّا علی أحمق جاهل.

ورواه ابن الجوزی فی الموضوعات من طریق أبی عبداللَّه السمرقندی، عن محمّد بن کثیر، عن الأصبغ بن نباتة ... فذکره بشعره وزیادة ألفاظ.

ثمّ قال: وهذا لا نشکّ فی وضعه».

أقول:

ویتلخّص هذا الکلام فی کلمتین:

الأُولی إنّ سورة الدهر مکّیة، نزلت قبل أن یتزوّج أمیرالمؤمنین من الزهراء فی المدینة، وقبل ولادة الحسنین، بسنینٍ کثیرة.

والثانیة: إنّ هذا الحدیث مفتعل عند الحکیم الترمذی، وموضوع عند ابن الجوزی.

والعمدة هی الکلمة الأُولی...

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۱۵

والأصل فی هذا الکلام، هو ابن تیمیة المُلقّب عند أتباعه ب «شیخ الإسلام».

وتحقیق الکلام فی نزول السورة المبارکة، فی فصلین:

الفصل الأوّل: فی سند الحدیث ورواته من أهل السُنّة.

والفصل الثانی: فی دلالته؛ وسنتکلّم فیه علی الإشکالین المذکورین بالتفصیل، مع الاکتفاء بالإشارة إلی غیرهما ممّا قیل.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۱۶

الفصل الأوّل: سند الحدیث ورواته ... ص: ۱۶

اشارة

لقد ورد حدیث نزول السورة المبارکة فی کثیرٍ من کتب أهل السُنّة المعتمدة، فی مختلف العلوم، من التفسیر والحدیث والمناقب وتراجم الصحابة...

من رواته من الصحابة والتابعین ...: ص: ۱۶

فمن رواته من الصحابة والتابعین، کما فی کتب أهل السُنّة:

أمیر المؤمنین علیه الصلاة والسلام.

وعبداللَّه بن العبّاس.

وزید بن أرقم.

وسعید بن جبیر.

والأصبغ بن نباتة.

وقنبر مولی أمیرالمؤمنین.

والحسن.

ومجاهد.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۱۷

وعطاء.

وأبو صالح.

وقتادة.

والضحّاک.

هـذا، والخبر مشهور بروایـة ابن عبّـاس، رواه عنه: سـعید بن جبیر، ومجاهـد، والضـحّاک، وأبو صالـح، وعطـاء ... وهؤلاـء أئمّـة أئمّة المفسّرین عند القوم.

من رواته من أئمّة التفسیر والحدیث ...: ص: ۱۷

ومن رواته من أکابر العلماء الأعلام فی مختلف القرون، نکتفی بذکر جماعةٍ، وهـم:

۱- الحسین بن الحکم الحبری الکوفی، المتوفّی سنة ۲۸۶، رواه فی تفسیره.

۲- أبو جعفر الطبری، المتوفّی سنة ۳۱۰، علی ما فی کفایة الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب.

۳- ابن عبدربّه القرطبی المالکی، المتوفّی سنة ۳۲۸، فی کتاب العقد حیث ورد الحدیث فی احتجاج المأمون، وسنذکره.

۴- سلیمان بن أحمد الطبرانی، المتوفّی سنة ۳۶۰، کما فی طریق الحافظ أبی نعیم والحافظ الحسکانی.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۱۸

۵- أبو عبیداللَّه المرزبانی، المتوفّی سنة ۳۸۴، کما فی طریق الحافظ الحسکانی.

۶- أبو عبداللَّه الحاکم النیسابوری المتوفّی سنة ۴۰۵، کما فی طریق الحافظ الحسکانی، وفی کفایة الطالب: رواه فی مناقب فاطمة.

۷- عبدالغنی بن سـعید، المتوفّی سنة ۴۰۹- والمترجم له فی أغلب المصـادر کما فی هامش سـیر أعلام النبلاء ۱۷/ ۲۶۸ وقال الذهبیع: «وقـد کان لعبد الغنی جنازة عظیمة تحدّث بها الناس، ونودیّ أمامها: هذا نافی الکذب عن رسول اللَّه» - وقد رواه الحافظ الحسـکانی، عن أبی نعیم، عنه ...

۸- أبو بکر ابن مردویه الأصفهانی، المتوفّی سنة ۴۱۰، رواه فی تفسیره کما فی غیر واحدٍ من الکتب کالدرّ المنثور.

۹- أبو نعیم الأصفهانی، المتوفّی سنة ۴۳۰، رواه فی ما نزل فی علیّ، وعنه غیر واحدٍ کالحافظ الحسکانی.

۱۰- أبو إسحاق الثعلبی، المتوفّی سنة ۴۲۷، رواه فی تفسیره الکبیر.

۱۱- أبو محمّد الحسن بن علیّ الجوهری، المتوفّی سنة ۴۵۴، رواه عنه الحافظ الحسکانی.

۱۲- عبیداللَّه بن عبداللَّه الحافظ المعروف بالحکم الحسکانی، المتوفّی سنة ۴۷۰، رواه فی کتابه شواهد التنزیل علی قواعد التفضیل.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۱۹

۱۳- الفقیه المحدّث ابن المغازلی الشافعی الواسطی، المتوفّی سنة ۴۸۳، رواه فی کتابه مناقب علیّ بن أبی طالب.

۱۴- على بن أحمد الواحدى، المتوفّى سنة ۴۸۱، رواه فى تفسيره.

۱۵- أبو عبداللَّه الحميدى الحافظ، المتوفّى سنة ۴۸۸، رواه فى فوائده كما فى كفاية الطالب.

۱۶- الحسين بن مسعود البغوى، المتوفّى سنة ۵۱۶، رواه فى تفسيره.

۱۷- جار اللَّه محمود بن عمر الزمخشرى، المتوفّى سنة ۶۳۸، رواه فى تفسيره الكشّاف.

۱۸- أبو الفضل محمّد بن ناصر السلامى البغدادى، المتوفّى سنة ۵۵۰، رواه عنه ابن الجوزى.

۱۹- المتوفّق بن أحمد الخطيب الخوارزمى المكّى، المتوفّى سنة ۵۶۸، رواه فى مناقب أمير المؤمنين.

۲۰- أبو موسى المدينى، المتوفّى سنة ۵۸۱، رواه فى الذيل كما فى أُسد الغابة وغيره.

۲۱- الفخر الرازى، المتوفّى سنة ۶۰۶، رواه فى تفسيره الكبير.

۲۲- أبو عمرو ابن الصلاح، المتوفّى سنة ۶۴۳، رواه، كما فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورة‌هل‌أتى، ص: ۲۰

كفاية الطالب.

۲۳- الشيخ محمّد بن طلحة الشافعى، المتوفّى سنة ۶۵۲، رواه فى كتابه مطالب السؤول.

۲۴- سبط ابن الجوزى، المتوفّى سنة ۶۵۴، رواه فى كتابه تذكرة الخواص.

۲۵- أبو عبداللَّه الكنجى الشافعى، المقتول سنة ۶۵۸، رواه فى كفاية الطالب فى مناقب علىّ بن أبى طالب.

۲۶- نظام الدين الأعرج النيسابورى، من أعلام العلماء فى القرن السابع، فى تفسيره المعروف.

۲۷- القاضى البيضاوى، المتوفّى سنة ۶۸۵، فى تفسيره الشهير.

۲۸- محبّ الدين الطبرى المكّى الشافعى، المتوفّى سنة ۶۹۴، رواه فى الرياض النضرة.

۲۹- حافظ الدين النسفى، المتوفّى سنة ۷۰۱ أو ۷۱۰، فى تفسيره.

۳۰- أبو إسحاق الحموينى- شيخ الحافظ الذهبى- المتوفّى سنة ۷۲۲، رواه فى كتابه فرائد المسطين.

۳۱- علاء الدين الخازن، المتوفّى سنة ۷۴۱، فى تفسيره.

۳۲- القاضى عضد الدين الإيجى، المتوفّى سنة ۷۵۶، فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورة‌هل‌أتى، ص: ۲۱

كتابه المواقف فى علم الكلام.

۳۳- ابن حجر العسقلانى، الحافظ، المتوفّى سنة ۸۵۲ فى الإصابة، بترجمة فضّة.

۳۴- جلال الدين السيوطى، المتوفّى سنة ۹۱۱، فى تفسيره الدرّ المنثور.

۳۵- أبو السعود العمادى، المتوفّى سنة ۹۸۲، فى تفسيره المعروف.

۳۶- عبدالملك العصامى، المتوفّى سنة ۱۱۱۱، فى سمط النجوم العوالى.

۳۷- القاضى الشوكانى، المتوفّى سنة ۱۱۷۳، فى تفسيره فتح القدير.

۳۸- شهاب الدين الآلوسى، المتوفّى سنة ۱۲۷۰، فى تفسيره الكبير روح المعانى.

ومن نصوص الحديث بالأسانيد ...: ص: ۲۱

* أمّا الرواية عن أمير المؤمنين عليه السّلام، فهى عند الحافظ القاضى الحسكانى «۱» حيث قال:

(١) وسنترجم له فی ذیل قوله تعالی «وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ٢٢

«أخبرنا أحمد بن الولید بن أحمد- بقراءتی علیه من أصله- قال: أخبرنی أبی أبو العبّاس الواعظ، حدّثنا أبو عبداللَّه محمّد بن الفضل النحوی- ببغداد، فی جانب الرصافة، إملاءً سنة ٣٣١- حدّثنا الحسن بن علیّ بن زکریّا البصری، حدّثنا الهیثم بن عبداللَّه الرمّانی، قال: حدّثنی علیّ ابن موسی الرضا، حدّثنی أبی موسی عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه محمّد، عن أبیه علیّ، عن أبیه الحسین، عن أبیه علیّ بن أبی طالب، قال:

لمّا مرض الحسن والحسین عادهما رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال لی: یا أبا الحسن! لو نذرت علی ولدیک للَّه‌نذراً أرجو أن ینفعهمااللَّه به، فقلت: علَیَّ للَّه‌نذر لئن بری حبیبای من مرضهما لأصو منّ ثلاثة أیّام، فقالت فاطمة: وعلیَّ للَّه‌نذر لئن بری ولدای من مرضهما لأصومنّ ثلاثة أیّام، وقالت جاریتهم فضّة: وعلَیَّ للَّه‌نذر لئن بری سیّدای من مرضهما لأصومنَّ ثلاثة أیّام » ... وذکر حدیث إطعامهم المسکین والیتیم والأسیر، قال:

«فلمّا کان الیوم الرابع، عمد علیّ- والحسن والحسین یرعشان کما یرعش الفرخ- وفاطمة وفضّة معهم، فلم یقدروا علی المشی من الضعف، فأتوا رسول اللَّه، فقال: إلهی هؤلاء أهل بیتی یموتون جوعاً، فارحمهم یا ربّ واغفر لهم، هؤلاء أهل بیتی فاحفظهم ولا تنسهم.

فهبط جبرئیل وقال: یا محمّد! إنّ اللَّه یقرأ علیک السلام

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ٢٣

ویقول: قد استجبت دعاءک فیهم، وشکرت لهم، ورضیت عنهم، واقرأ «إِنَّ الْأَبْرَارَ یَشْرَبُونَ مِن کَأْسٍ کَانَ مِزَاجُهَا کَافُوراً- إلی قوله- إِنَّ هَذَا کَانَ لَکُمْ جَزَاء وَکَانَ سَعْیُکُم مَّشْکُوراً» «١».

* وأمّا الروایة عن زید بن أرقم، فهی عند الحافظ القاضی الحسکانی أیضاً، رواها بسنده:

«عن زید بن أرقم، قال: کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یشدّ علی بطنه الحجر من الغرث، فظلّ یوماً صائماً لیس عنده شیء، فأتی بیت فاطمة، والحسن والحسین یبکیان، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا فاطمة! أطعمی ابنیّ.

فقالت: ما فی البیت إلّا برکة رسول اللَّه.

فألعقهما رسول اللَّه بریقه حتّی شبعا وناما.

واقترض لرسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثلاثة أقراص من شعیر، فلمّا أفطر وضعاها بین یدیه، فجاء سائل فقال: أطعمونی ممّا رزقکم اللَّه.

فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علیّ! قم فأعطه.

قال: فأخذت قرصاً فأعطیته.

ثمّ جاء ثانٍ، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: قم یا

(١) شواهد التنزیل ٢/ ٣٩٤- ٣٩٧.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ٢۴

علیّ! فأعطه؛ فقمت فأعطیته.

وبات رسول اللَّه طاویاً وبتنا طاوین، فلمّا أصبحنا أصبحنا مجهودین، ونزلت هذه الآیة: «وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأَسِیراً».

ثمّ إنّ الحديث بطوله اختصرته في مواضع» «۱».

* أمّا الرواية عن ابن عبّاس، فهى المشهورة كما ذكرنا من قبل، ومن ذلك:

* وما رواه الحبرى: «حدّثنا حسن بن حسين، قال: حدّثنا حِبّان، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس، فى قوله: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ »: ... نزلت فى علىّ بن أبى طالب عليه السلام، أطعم عشاه وأفطر على القراح» «۲».

* والواحِدى: «قال عطاء: عن ابن عبّاس، وذلك أنّ علىّ بن أبى طالب- رضى اللَّه عنه- آجر نفسه يسقى نخلًا بشىءٍ من شعير ليلةً، حتّى أصبح، فلمّا أصبح وقبض الشعير طحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة، فلمّا تمّ إنضاجه أتى مسكين، فأخرجوا إليه الطعام، ثمّ عمل الثلث الثانى، فلمّا تمّ إنضاجه أتى يتيم فسأل

---

(۱) شواهد التنزيل ۲/ ۴۰۷- ۴۰۸.

(۲) تفسير الحبرى: ۳۲۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۲۵

فأطعموه، ثمّ عمل الثلث الباقى، فلمّا تمّ إنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه، وطووا يومهم ذلك.

وهذا قول الحسن وقتادة» «۱».

* وابن مردويه: «حدّثنى محمّد بن أحمد بن سالم، حدّثنى إبراهيم بن أبى طالب النيسابورى، حدّثنى محمّد بن النعمان بن شبل، حدّثنى يحيى بن أبى روق الهمدانى، عن أبيه، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس » ... فذكر الحديث، وفيه نزول الآية فى أهل البيت عليهم السلام «۲».

* وأبو نعيم: «أخبرنا سليمان بن أحمد الطبرانى، أخبرنا بكر بن سهل الدمياطى، أخبرنا عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبدالرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عبّاس، فى قوله تعالى «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ» قال: وذلك أنّ علىّ بن أبى طالب آجر نفسه ليسقى نخلًا بشىءٍ من شعير ليلةً، حتّى أصبح وقبض الشعير طحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة، فلمّا تمّ إنضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، ثمّ عملا الثلث الثانى، فلمّا تمّ إنضاجه أتى يتيم، فسأل فأطعموه، ثمّ عملا الثلث الباقى، فلمّا تمّ

---

(۱) التفسير البسيط ۴/ ۴۰۱.

(۲) ورواه الخطيب الخوارزمى بسنده إلى ابن مردويه فى المناقب.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۲۶

إنضاجه أتى يتيم، فسأل فأطعموه، ثمّ عملا الثلث الباقى، فلمّا تمّ إنضاجه أتى أسير من المشركين، فسأل فأطعموه. وطووا يومهم ذلك» «۱».

* والحاكم الحسكانى.. رواه بأسانيد كثيرة «۲».. ذكرنا واحداً منها.

ومنها: قوله: «حدّثنى محمّد بن أحمد بن علىّ الهمدانى، حدّثنا جعفر بن محمّد العلوى، حدّثنا محمّد، عن محمّد بن عبداللَّه بن عبيداللَّه، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عبّاس، فى قوله تعالى «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ» قال: نزلت فى علىّ وفاطمة، أصبحا وعندهم ثلاثة أرغفة، فأطعموا مسكيناً ويتيماً وأسيراً، فباتوا جياعاً، فنزلت فيهم هذه الآية» «۳».

ومنها: الحديث بسند آخر، سنذكره فيما بعد إن شاء اللَّه.

* والبغوى: «أنبأنا أحمد بن إبراهيم الخوارزمى، أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبى، أنبأنا عبداللَّه بن حامد » ... إلى آخره كما سنذكره فى الكلام حول أسانيد الثعلبى.

* وسبط ابن الجوزی: «أنبأنا أبو المجد محمّد بن أبی المکارم

---

(۱) رواه الحاکم الحسکانی عن أبی نعیم، فی شواهد التنزیل ۲/ ۴۰۵.

(۲) شواهد التنزیل ۲/ ۳۹۴- ۴۰۸.

(۳) شواهد التنزیل ۲/ ۴۰۳.

القزوینی- بدمشق سنة ۶۴۲- قال: أنبأنا أبو منصور محمّد بن أسعد بن محمّد العطّاری، أنبأنا الحسین بن مسعود البغوی » «... ۱» إلی آخره کا تقدّم.

* وابن المغازلی الواسطی: «أخبرنا أبو طاهر محمّد بن علیّ بن محمّد البیّع، أخبرنا أبو عبداللَّه أحمد بن محمّد بن عبداللَّه بن خالد الکاتب، حدّثنا أحمد بن جعفر بن محمّد بن سلم الختلّی، حدّثنی عمر ابن أحمد، قال: قرأت علی أُمّی فاطمة بنت محمّد بن شعیب بن أبی مدین الزیّات، قالت: سمعت أباك أحمد بن روح یقول:

حدّثنی موسیس بن بهلول، حدّثنا محمّد بن مروان، عن لیث بن أبی سلیم، عن طاووس فی هذه الآیة «وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ »: ... نزلت فی علیّ بن أبی طالب، وذلک أنّهم صاموا وفاطمة وخادمتهم، فلمّا کان عند الإفطار- وکانت عندهم ثلاثة أرغفة- قال: فجلسوا لیأکلوا، فأتاهم سائل فقال: أطعمونی فإنّی مسکین، فقام علیّ فأعطاه رغیفه، ثمّ جاء سائل فقال: أطعموا الیتیم، فأعطته فاطمة الرغیف، ثمّ جاء سائل فقال: أطعموا الأسیر، فقامت الخادمة فأعطته الرغیف.

وباتوا لیلتهم طاوین، فشکر اللَّه لهم، فأنزل فیهم هذه

---

(۱) تذکرة خواصّ الأُمّة: ۳۱۳.

الآیات» «۱».

* والحموینی، رواه بأسانید له عن عبداللَّه بن عبدالوهّاب الخوارزمی، بسنده عن القاسم بن بهرام، عن لیث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس ... بطوله، المشتمل علی الأشعار «... ۲».

* وأبو عبداللَّه الکنجی، رواه بإسناده الآتی ذکره، عن الأصبغ، باللفظ المشتمل علی الأشعار کذلک «۳».

* وستأتی فی غضون البحث أسانید أُخری

من کلمات العلماء حول الحدیث ...: ص: ۲۸

ثمّ إنّ غیر واحدٍ من العلماء یصرّحون بشهرة هذا الخبر، وینسبون روایته إلی عموم المفسّرین:

* وقال القرطبی: «وقال أهل التفسیر: نزلت فی علیّ وفاطمة- رضی اللَّه عنهما- وجاریة لهما اسمها فضّة» «۴».

* وقال سبط ابن الجوزی «قال علماء التأویل: فیهم

---

(۱) مناقب علیّ بن أبی طالب: ۲۷۲- ۲۷۴.

(۲) فرائد المسطین ۲/ ۵۳- ۵۶.

(۳) کفایة الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب: ۳۴۵- ۳۴۹.

(۴) تفسير القرطبى ۱۹/ ۱۲۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۲۹

نزل » «... ۱».

* وقال الآلوسى: «والخبر مشهور» «۲».

بل لم يذكر بعضهم قولًا غيره، كالنسفى، قال- بعد الآيات، حتّى «وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً* وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا» «۳» -: «نزلت فى علىّ وفاطمة وفضّة جارية لهما، لمّا مرض الحسن والحسين رضى اللَّه عنهما نذروا صوم ثلاثة أيام، فاستقرض علىّ رضى اللَّه عنه من يهودى ثلاثة أصوع من الشعير، فطحنته فاطمة رضى اللَّه عنها كلّ يوم صاعاً وخبزت، فآثروا بذلك ثلاث عشايا على أنفسهم مسكيناً ويتيماً وأسيراً، ولم يذوقوا إلّا الماء فى وقت الإفطار» «۴».

الحديث فى الأشعار ...: ص: ۲۹

ثمّ إنّ بعض العلماء والشعراء نظموا هذه المنقبة العظيمة والفضيلة الكريمة فى أشعارهم، فمن ذلك:

* الشعر الذى ذكره السيّد رحمة اللَّه.

---

(۱) تذكرة خواصّ الأُمة: ۳۱۳.

(۲) روح المعانى ۲۹/ ۱۵۷.

(۳) سورة الدهر ۷۶: ۱۱- ۱۲.

(۴) تفسير النسفى بهامش تفسير الخازن ۴/ ۳۴۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۳۰

* وقول السيّد الحميرى:

ومن أنزل الرحمن فيهم «هل أتى لمّا تصدّوا للنذور وفاءا

من خمسة جبريل سادسهم وقد مدّ النبىّ على الجميع عباءا

من ذا بخاتمه تصدّق راكعاً فأثابه ذو العرض منه ولاءا

* وقول ابن الجوزى، قال سبطه: سمعت جدّى ينشد فى مجالس وعظه ببغداد فى سنة ۵۹۶ بيتين ذكرهما فى كتاب تبصرة المبتدى وهما:

أهوى عليّاً وإيمانى محبتّه كم مشرك دمه من سيفه وكفا

إن كنت ويحك لم تسمع فضائله فاسمع مناقبه من «هل أتى وكفى

* وقول ابن طلحة الفقيه الشافعى:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها مناقبهم جاءت بوحى وإنزالِ

مناقب فى الشورى وسورة «هل أتى وفى سورة الأحزاب يعرفها التالى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۳۱

وهم أهل بيت المصطفى فودادهم على الناس مفروض بحكمٍ وإسجالِ

وقول آخر:

إلى مَ إلى مَ وحتى متى أعاتب فى حبّ هذا الفتى

وهل زوّجت غیره فاطمهٌ وفی غیره هل أتی «هل أتی

فوائد فی الحدیث وکلمات العلماء ...: ص: ۳۱

وهنا فوائد لا بأس بالتعرّض لها:

الأُولی

روی ابن عبدربه القرطبی المالکی- المتوفّی سنهٔ ۳۲۸- خبراً طویلًا فی احتجاج المأمون العبّاسی علی أربعین فقیهاً فی مسألهٔ المفاضلهٔ، وکان من جملهٔ ما احتجّ به المأمون علیهم نزول سورهٔ «هل أتی فی أمیرالمؤمنین علیه السّلام، وذلک أنّه قال من کان یخاطبه منهم- وهو الراوی للخبر-:

«یا إسحاق! هل تقرأ القرآن؟!

قلت: نعم.

قال: إقرأ علَیّ «هَلْ أَتَی عَلَی الْإِنسَانِ حِینٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ یَکُن شَیْئاً

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورهٔ‌هل‌أتی، ص: ۳۲

مَّذْکُوراً».

فقرأت منها حتّی بلغت: «یَشْرَبُونَ مِن کَأْسٍ کَانَ مِزَاجُهَا کَافُوراً» إلی قوله: «وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأَسِیراً».

قال: علی رسلک، فی من أُنزلت هذه الآیات؟

قلت: فی علیّ.

قال: فهل بلغک أنّ علیّاً حین أطعم المسکین والیتیم والأسیر قال: إنّما نطعمکم لوجه اللَّه؟! وهل سمعت اللَّه وصف فی کتابه أحداً بمثل ما وصف به علیّاً؟

قلت: لا.

قال: صدقت، لأنّ اللَّه جلّ ثناؤه عرف سیرته.

یا إسحاق! ألست تشهد أنّ العشرهٔ فی الجنّهٔ؟!

قلت: بلی یا أمیرالمؤمنین.

قال: أرأیت لو أنّ رجلًا قال: واللَّه ما أدری هذا الحدیث صحیح أم لا؟ ولا أدری إن کان رسول اللَّه قاله أم لم یقله؟ أکان عندک کافراً؟!

قلت: أعوذ باللَّه.

قال: أرأیت لو أنّه قال: ما أدری هذه السورهٔ من کتاب اللَّه أم لا؟

کان کافراً؟

قلت: نعم.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورهٔ‌هل‌أتی، ص: ۳۳

قال: یا إسحاق! أری بینهما فرقاً» «۱».

الثانیهٔ:

أثبت غیر واحدٍ من أکابر الحفّاظ- بالاستناد إلی هذا الحدیث- وجود «فضّهٔ» خادمهٔ أهل البیت، فذکروها فی کتبهم فی «السحابهٔ» کما سیأتی.

الثالثة:

قال سبط ابن الجوزی- بعد روایة الحدیث-:

«فإن قیل: فقد أخرج هذا الحدیث جدّک فی (الموضوعات) وقال: أخبرنا به ابن ناصر...

ثمّ قال جدّک: قد نزّه اللَّه ذینک الفصیحین عن هذا الشعر الرکیک، ونزّههما عن منع الطفلین عن أکل الطعام. وفی إسناده الأصبغ بن نباتة متروک الحدیث.

والجواب: أمّا قوله: (قد نزّه اللَّه ذینک الفصیحین عن هذا الشعر الرکیک) فهذا علی عادة العرب فی الرجز کقول القائل: واللَّه لو لا اللَّه ما اهتدینا، ونحو ذلک، وقد تمثّل به النبیّ صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم.

وأمّا قوله عن الأصبغ بن نباتة، فنحن ما رویناه عن الأصبغ، ولا له ذکر فی إسناد حدیثنا، وإنّما أخذوا علی الأصبغ زیادة زادوها فی

---

(۱) العقد الفرید ۵/ ۵۹.

الحدیث، وهی أنّ رسول اللَّه قال فی آخره: اللّهمّ أنزل علی آل محمّد کما أنزلت علی مریم بنت عمران. فإذا جفنة تفور مملوءةً ثریداً مکلّلةً بالجواهر. وذکر ألفاظاً من هذا الجنس.

والعجب من قول جدّی وإنکاره، وقد قال فی کتاب (المنتخب): یا علمآء الشرع! أعلمتم لِمَ آثرا وترکا الطفلین علیهما أثر الجوع؟! أتراهما خفی علیهما خبر: ابدأ بمن تعول؟! ما ذاک إلّا لأنّهما علما قوّة صبر الطفلین، وأنّهما غصنان من شجرة الظلّ عند ربّی، وبعضٌ من جملة: فاطمة بضعة منّی. وفرخ البطّ سابح» «۱».

الرابعة:

ذکر غیر واحدٍ من العلماء: أنّ السؤال کانوا ملائکة من عند ربّ العالمین، أراد بذلک امتحان أهل البیت «۲».

وبهذا وسابقه أیضاً تسقط شبهة بعض النواصب بأنّ الإفاق وتجویع النفس إلی هذا الحدّ غیر جائز. کما سیأتی.

الخامسة:

قال غیر واحدٍ: إن اللَّه تعالی ذکر فی هذه السورة جمیع ما یتعلّق بنعیم الجنّة ولذّاتها إلّا الحور، وما ذلک إلّا غیرةً علی الزهراء علیها

---

(۱) تذکره خواصّ الأُمة: ۳۱۵- ۳۱۶.

(۲) تفسیر النیسابوری- بهامش تفسیر الطبری ۲۹/ ۱۱۲، کفایة الطالب: ۳۴۸ عن الحافظ أبی عمرو ابن الصلاح وغیره.

السلام، واحتراماً لها «۱».

من أسانید الحدیث المعتبرة ...: ص: ۳۵

ثمّ إنّ جملةً من أسانید الحدیث صحیحة معتبرة، علی ضوء کلمات علماء الجرح والتعدیل المعتمدین عند القوم ... من ذلک:

الحدیث فی تفسیر الحبری، الذی رواه الحافظ الحسکانی عن طریقه حیث قال:

«أخبرنا أبو محمّد الحسن بن علیّ بن محمّد الجوهری- قراءةً علیه ببغداد من أصله- حدّثنا أبو عبیداللَّه محمّد بن عمران بن موسی بن عبید المرزبانی- قراءةً علیه فی شعبان سنة ۳۱۱- حدّثنا أبو الحسن علیّ بن محمّد بن عبیداللَّه الحافظ- قراءةً علیه فی قطیعة جعفر- قال: حدّثنی الحسین بن الحکم الحبری، حدّثنا حسن بن حسین، حدّثنا حِبّان بن علیّ، عن الکلبی، عن أبی صالح، عن ابن عبّاس»...

«۲».

فأمّا الحسكانى فستأتى ترجمته.

وأمّا أبو محمّد الجوهرى، المتوفّى سنة ۴۵۴:

(۱) تذكرة خواصّ الأُمّة: ۳۱۶، روح المعانى ۲۹/ ۱۵۷.

(۲) تفسير الحبرى: ۳۲۶، شواهد التنزيل ۲/ ۴۰۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورۀهل‌أتی، ص: ۳۶

فقد قال الخطيب: «كتبنا عنه وكان ثقة أميناً كثير السماع» «۱».

وقال ابن الجوزى: «كان ثقة أميناً» «۲».

وقال ابن الأثير: «بغدادى، ثقة، مكثر» «۳».

وأما المرزبانى، المتوفّى سنة ۳۸۴:

فقد ذكر الخطيب: «ليس حاله عندنا الكذب، وأكثر ما عيب عليه مذهبه، وتدليسه للإجازة» «۴».

وقال العتيقى: «كان معتزليّاً ثقة» «۵».

وأما أبو الحسن علىّ بن محمّد المذكور، المتوفّى سنة ۳۳۰:

فقد ترجمه الخطيب كذلك وقال: «روى عنه الدار قطنى ومن بعده، وحدّثنا عنه أبو الحسين بن المتيم، وكان ثقة أميناً، حافظاً عارفاً. أخبرنى عبيداللَّه بن أبى الفتح، عن طلحة بن محمّد بن جعفر، قال: مات أبو الحسن علىّ بن محمّد بن عبيد الحافظ الثقة، فى شوّال

(۱) تاريخ بغداد ۷/ ۳۹۳.

(۲) المنتظم ۸/ ۱۲۷.

(۳) اللباب فى الأنساب ۱/ ۳۱۳.

(۴) تاريخ بغداد ۳/ ۱۳۵.

(۵) سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۴۴۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورۀهل‌أتی، ص: ۳۷

سنة ۳۳۰ وكان عنده بيت علم» «۱».

و «قطيعة جعفر» محلّة من محلّات بغداد كان يسكنها.

وأمّا الحبرى، المتوفّى سنة ۲۸۶: فهو ثقة عند الحاكم والذهبى، بل حكما بالصحّة على شرط الشيخين لِما هو فى سنده «۲».

وأمّا حسن بن حسين: فهو العرنى الكوفى، وهو أيضاً من رجال المستدرك حيث روى عنه وحكم بصحّة الحديث، ووافقه الذهبى فى تلخيصه «۳ ...» وتكلُّم بعضهم فيه لأجل تشيّعه غير مسموع.

وأمّا حِبّان بن علىّ، المتوفّى سنة ۱۷۱: فمن رجال ابن ماجة.

وقال ابن خراش: «قال يحيى بن معين: حبّان بن علىّ ومندل بن علىّ صدوقان».

وقال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن سليمان بن أبى شيخ، عن حجر ابن عبد الجبّار بن وائل بن حجر: «ما رأيت فقيهاً بالكوفة أفضل من حبّان ابن علىّ».

(۱) تاريخ بغداد ۱۲/ ۷۳- ۷۴.

(۲) المستدرک على الصحيحين وتلخيصه ۱/ ۱۳، ۵۰۷، ۳/ ۱۳۸ و ۱۵۱ و ۲۱۱.

(۳) المستدرک على الصحيحين وتلخيصه ۳/ ۲۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۳۸

وقال عبداللَّه بن أحمد، عن أبيه: «حِبّان أصحّ حديثاً من مندل».

وقال الخطيب: «كان صالحاً ديّناً».

وقال العجلى: «صدوق».

وذكره ابن حبّان فى الثقات.

وقال الذهبى- بعد كلام من ضعّفه-: «قلت: لكنّه لم يترک» «۱».

وأمّا الكلبى، فهو محمّد بن السائب، المتوفّى سنة ۱۴۶: وهذا الرجل- وإن تكلّم فيه بعضهم- من رجال أبى داود والترمذى وابن ماجة.

وقال ابن حجر، عن ابن عدىّ: «حدّث عنه ثقات من الناس ورضوه فى التفسير».

فيظهر من مجموع كلماتهم أنّ الطعن عليه يختصّ بأحاديثه فى غير التفسير، أمّا فى التفسير فمرضىّ عندهم، وقد روى عنه أكابر الأئمّة، كسفيان الثورى، وسفيان بن عيينة، وعبداللَّه بن المبارک، وابن جريج، وشعبة، ومحمّد بن إسحاق، وغيرهم «۲»، وفيهم من لا يروى إلّا عن ثقة، كشعبة بن الحجّاج، كما ذكروا بتراجمه.

وأمّا أبو صالح: فهرو باذام مولى أُمّ هانىء بنت أبى طالب عليه السلام، وهو من رجال أربعةٍ من الكتب الستّة، ووثّقه غير واحدٍ من

---

(۱) تهذيب الكمال ۵/ ۳۳۹، تاريخ بغداد ۸/ ۲۵۵، ميزان الاعتدال ۱/ ۴۴۹.

(۲) تهذيب الكمال ۲۵/ ۲۴۶، تهذيب التهذيب ۹/ ۱۵۹، طبقات المفسّرين ۲/ ۱۴۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۳۹

الأئمّة.

وعن يحى القطّان: «لم أرَ أحداً من أصحابنا ترک أبا صالح مولى أُمّ هانىء».

وهذا القدر يكفينا للاحتجاج بحديثه.

وتكلّم فيه بعضهم لأجل التدليس.

أقول:

وهكذا يمكن تصحيح غيره من الأسانيد ... ولكنّا لضيق المجال نرجىء ذلک إلى وقت آخر، فنكتفى بما ذكرناه، وبتصحيح السند الذى طعن فيه ابن الجوزى. وباللَّه التوفيق.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۴۰

الفصل الثانى: الدلالة ... ص: ۴۰

اشارة

قال العلّامة الحلّى طاب ثراه فى نزول سورة الدهر ودلالتها على إمامة أميرالمؤمنين عليه السّلام: «وهى تدلّ على فضائل جمّة لم يسبقه إليها أحد ولا يلحقه أحد، فيكون أفضل من غيره، فيكون هو الإمام».

فقال ابن تيميّة فى الجواب:

«إنّ هـذا الحـديث من الكذب الموضوع باتّفاق أهل المعرفة بالحديث، الّذين هم أئمّة هذا الشأن وحكّامه، وقول هؤلاء هو المعوّل فى هذا الباب، ولهذا لم يُروَ هذا الحديث فى شىء من الكتب التى يرجع إليها فى النقل، لا فى الصحاح ولا فى المسانيد ولا فى الجوامع ولا السنن، ولا رواه المصنّفون فى الفضائل وإن كانوا قد يتسامحون فى رواية أحاديث ضعيفة...

إنّ الدلائل على كذب هذا كثيرة، منها: إنّ عليّاً إنّما تزوّج فاطمة بالمدينة ... وسورة «هَلْ أَتَى» مكّيّة باتّفاق أهل التفسير

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۴۱

والنقل، لم يقل أحد منهم إنّها مدنيّة» «۱».

أقول:

قد أشرنا إلى أنّ الأصل فى الاعتراضين السابقين هو: ابن تيميّة، كما أشرنا إلى أنّ العمدة هو الاعتراض الأوّل منهما، وذلك، لأنّ كون السورة مكّية من أهمّ الأدلّة على دعوى كذب الحديث ... كما فى هذا الكلام...

هل سورة الدهر مكّيّة ...؟ ص: ۴۱

يقول ابن تيميّة: «مكّية باتّفاق أهل التفسير والنقل، لم يقل أحد منهم إنّها مدنيّة».

لكن فى تفسير البغوى: «مدنيّة، وآياتها إحدى وثلاثون» «۲».

وكذا فى غيره من التفاسير، كالآلوسى، قال: «قال مجاهد وقتادة مدنيّة كلّها.

وقال الحسن وعكرمة والكلبى: مدنيّة إلّا آية واحدة فمكيّة وهى «وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً» «۳»

---

(۱) منهاج السُنّة ۷/ ۱۷۷- ۱۷۹، الطبعة الحديثة.

(۲) معالم التنزيل ۵/ ۴۹۵.

(۳) سورة الدهر ۷۶: ۲۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۴۲

وقيل: مدنيّة إلّا من قوله تعالى «فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ » «... ۱»

» «۲».

بل كونها «مدنيّة» هو قول الجمهور، كما قال الإمام القاضى الشوكانى «۳ ...» ونسبه إلى الجمهور أيضاً القرطبى فى تفسيره «۴» والإمام ابن عادل، فيما نقله عنه الآلوسى وقال: «وعليه الشيعة» «۵».

أقول:

فكيف يقال: «هى مكّية باتّفاق أهل التفسير والنقل»؟! و «لم يقل أحد منهم إنّها مدنيّة»؟!

ولا بأس بالتنويه بشأن «البغوى» بين المفسّرين القائلين بكون سورة الـدهر مدنيّة لا مكيّة، وذلك لأن ابن تيميّة يعتمد على تفسيره فى منهاج السُنّة، وينصُّ على أنّ البغوى لم يذكر فيه شيئاً من الأحاديث الموضوعة- بزعمه- التى يرويها الثعلبى «۶».

وتلخص: أنّ سورة الدهر مدنيّة، وليست بمكيّة.

فسقط عمدة دليلهم على ردّ الحديث.

---

(۱) سورة الدهر ۷۶: ۲۴.

(۲) روح المعانی ۲۹/ ۱۵۰.

(۳) فتح القدیر ۵/ ۳۴۳.

(۴) تفسیر القرطبی ۱۹/ ۱۱۸.

(۵) روح المعانی ۲۹/ ۱۵۰.

(۶) منهاج السُنّة ۷/ ۱۲ الطبعة الحدیثة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۴۳

النظر فی کلام ابن حجر فی تخریج الکشّاف ...: ص: ۴۳

فلنعد إلی الکلام حول السند:

قال الحافظ ابن حجر: «أخرجه الثعلبی من روایة القاسم بن بهرام، عن لیث بن ابی سلیم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس.

ومن روایة الکلبی، عن أبی صالح، عن ابن عبّاس».

أقول: وهذه أسانید الثعلبی فی تفسیره:

«نزلت فی علیّ بن أبی طالب وفاطمة والحسن والحسین- رضی اللَّه عنهم- وکان القصّة فیه ما أخبرنا به الشیخ أبو محمّد الحسن بن أحمد بن محمّد بن علیّ الشیبانی العدل- قراءةً علیه فی صفر سنة ۳۸۷- قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسن بن الشرقی، حدّثنا أبو محمّد عبداللَّه بن محمّد بن عبدالوهّاب الخوارزمی- ابن عمر بن الأحنف «۱» - فی سنة ۲۵۸، قال: حدّثنا أحمد بن حمّاد المروزی، حدّثنا محبوب بن حمید القصری «۲» - وسأله عن هذا الحدیث روح بن عبادة- قال: حدّثنا القاسم بن بهرام، عن لیث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس رضی اللَّه عنه.

---

(۱)

کذا، وفی أُسد الغابة: «ابن عمّ الأحنف».

(۲) کذا، وفی أُسد الغابة: «البصری».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۴۴

وأخبرنا عبداللَّه بن حامد، أخبرنا أبو محمّد أحمد بن عبداللَّه المزنی، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن سهیل، عن علیّ بن مهران الباهلی- بالبصرة- حدّثنا أبو مسعود عبدالرحمن بن فهر بن هلال، حدّثنی القاسم بن یحی الغنوی، عن محمّد بن السائب، عن أبی صالح، عن ابن عبّاس رضی اللَّه عنه.

قال أبو الحسن ابن مهران: وحدّثنی محمّد بن زکریّا البصری، حدّثنی شعیب بن واقد المزنی، حدّثنا القاسم بن مهران، عن لیث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس رضی اللَّه عنه » «... ۱».

أقول:

وأخرجه الحافظ أبو موسی المدینی بسندین له عن: «عبداللَّه بن محمّد بن عبدالوهّاب الخوارزمی، بإسناده المذکور، عن القاسم، عن لیث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس »....

ورواه الحافظ ابن الأثیر، عن أبی موسی «... ۲».

ورواه الحافظ سبط ابن الجوزی، من طریق الحافظ البغوی، عن الثعلبی، عن عبداللَّه بن حامد، بالسند المتقدّم، عن ابن عبّاس «... ۳».

---

(۱) الکشف والبیان فی تفسیر القرآن- مخطوط.

(۲) أُسد الغابة ۵/ ۵۳۰.

(۳) تذکرة خواصّ الأُمّة: ۳۱۳.

أقول:

والحافظ ابن حجر لم یتکلّم علی هذا الأسانید بشیء، غیر أنّه أورد عن الحکیم الترمذی قوله:

«ومن الأحادیث التی تنکرها القلوب »....

وأنت تری أن لیس فی هـذا الکلام دلیلٌ علمی یصـغی إلیه ویعبأ به، أمّا أنّ قلب الرجل ینکر هـذا الحدیث، فماذا نفعل بقلبٍ طبع اللَّه علیه «۱»؟!!

ثمّ من هو الحکیم الترمذی؟! وما قیمة آرائه وأحکامه؟!

موجز ترجمة الحکیم الترمذی ...: ص: ۴۵

هـو: محمّـد بن علیّ بن الحسن، المعروف بـالحکیم الترمـذی، المحـدّث الصـوفی، ذکره أبو نعیم فی (الحلیـة)، والسـلمی فی طبقـات الصوفیّـة وکـذا غیرهما فی الکتب المؤلّفـة فی تراجم الصوفیّـة، وقد ذکروا أنّ علماء «ترمذ» نفوه منم «ترمذ»، وأخرجوه منها، وشـهدوا علیه بالکفر.

ومن هنا أورده الحافظ ابن حجر فی لسان المیزان، قال:

---

(۱) لاـ نریـد الخروج عن البحث والاسـتطراد بـذکر بعض المـوارد الـتی عجزوا فیهـا عن الجواب الصـحیح، وفقـدوا المقـاییس العلمیّة المعتمدة لرد فضائل أمیرالمؤمنین وأهل البیت علیهم السلام، والتجؤوا إلی الاستدلال بإنکار القلب، ویا له من دلیلٍ مقبول!!

«وذکره القاضـی کمال الـدین ابن العدیم صاحب تاریخ حلب فی جزءٍ له سـمّاه الملحة فی الردّ علی أبی طلحة، قال فیه: وهذا الحکیم الترمـذی لم یکن من أهل الحدیث، ولا روایة له، ولا أعلم له تطرّقاً ولا صـناعة، وإنّما کان فیه الکلام علی إشارات الصوفیة والطرائق، ودعوی الکشف عن الأُمور الغامضـة والحقائق، حتّی خرج فی ذلک عن قاعـدة الفقهاء، واسـتحقّ الطعن علیه بـذلک والإزراء، وطعن علیه أئمّة الفقهاء والصوفیّة، وأخرجوه بذلک عن السیرة المرضیّة، وقالوا:

إنّه أدخـل فی علم الشـریعة مـا فارق بن الجماعـة، وملأ کتبه الفظیعـة بالأحادیث الموضوعـة، وحشّاها بالأخبار التی لیست بمرویّـة ولا مسموعة، وعلّل فیها جمیع الأُمور الشرعیة التی لا یعقل معناها، بعللٍ ما أضعفها وما أوهاها».

قال ابن حجر: «قلت: ولعمری لقد بالغ ابن العدیم فی ذلک، ولو لا أنّ کلامه یتضمّن النقل عن الأئمّة أنهم طعنوا فیه لما ذکرته» «۱».

قلت:

وما نحن فیه من هذا القبیل، فقد تکلّم فی هذا الحدیث الشـریف علی إشارات الصوفیّة ودعوی الکشف عن الأُمور الغامضة والحقائق، حیث ادّعی أنّه من الأحادیث التی تنکرها القلوب!!

---

(۱) لسان المیزان ۵/ ۳۰۸- ۳۰۹.

النظر فی کلام ابن الجوزی فی الموضوعات ...: ص: ۴۷

ثمّ قال ابن حجر:

«ورواه ابن الجوزی فی الموضوعات ... ثمّ قال: وهذا لا نشکّ فی وضعه».

أقول:

قال ابن الجوزی فی الموضوعات: «أنبأنا محمّد بن ناصر، قال: أنبأنا أبو عبداللَّه محمّد بن أبی نصر الحمیدی، قال: أنبأنا أبو علیّ الحسن ابن عبدالرحمن البیّع، قال: أنبأنا أبو القاسم عبیداللَّه بن محمّد السقطی، قال: أنبأنا عثمان بن أحمد الدقّاق، أنبأنا عبداللَّه بن ثابت، حدّثنا أبی، عن الهذیل بن حبیب، عن أبی عبداللَّه السمرقندی، عن محمّد بن کثیر الکوفی، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

مرض الحسن والحسین »....

ثمّ قال ابن الجوزی:

«وهذا حدیث لا یشکّ فی وضعه، ولو لم یدلّ علی ذلک إلا الأشعار الرکیکة والأفعال التی یتنزّه عنها أُولئک السادة.

قال یحیی بن معین: أصبغ بن نباتة لا یساوی شیئاً، وقال أحمد بن حنبل: حرَقنا حدیث محمّد بن کثیر، وأمّا أبو عبداللَّه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۴۸

السمرقندی فلا یوثق به» «۱».

أقول:

ورواه الحافظ أبو عبداللَّه الکنجی بإسناده من طریق الحافظ الحمیدی کذلک، فقال: «أخبرنا أبو طالب عبداللطیف بن محمّد القبیطی البغدادی بها، أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبدالباقی بن سلیمان، أخبرنا الحافظ محمّد بن أبی نصر الحمیدی، أخبرنا أبو علیّ الحسن بن عبدالرحمن المعروف بالشافعی بمکّة، أخبرنا »....

ثمّ قال الحافظ الکنجی: «هکذا رواه الحافظ أبو عبداللَّه الحمیدی فی فوائده، وما رویناه إلّا من هذا الوجه، ورواه الحاکم أبو عبداللَّه فی مناقب فاطمة علیها السلام، ورواه ابن جریر الطبری أطول من هذا، فی سبب نزول «هل أتی ولم یحضرنی فی وقت الإملاء نسخته» «۲».

فرواة الحدیث بهذا السند حفّاظ ومحدّثون کبار، وأمّا أبو عبداللَّه الحمیدی فمن أشهرهم:

---

(۱) الموضوعات ۱/ ۳۹۰- ۳۹۲.

(۲) کفایة الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب: ۳۴۵- ۳۴۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتی، ص: ۴۹

ترجمة أبی عبداللَّه الحمیدی ...: ص: ۴۹

له تراجم حسنة ومبسوطة فی کثیرٍ من الکتب التی یرجع إلیها فی معرفة الشخصیّات الکبار والحوادث المهمّة، أمثال:

المنتظم فی تاریخ الملوک والأُمم- لابن الجوزی- ۹/ ۹۶، معجم الأُدباء- لیاقوت الحموی- ۱۸/ ۲۸۲، تذکرة الحفّاظ- للذهبی- ۴/ ۱۲۱۸، الوافی بالوفیّات- للصفدی- ۴/ ۳۱۷، مرآة الجنان- للیافعی- ۳/ ۱۴۹، النجوم الزاهرة- لابن تغری بردی ۵/ ۱۵۶، تتمّة المختصر فی أخبار البشر- لابن الوردی- ۲/ ۱۷، الکامل فی التاریخ- لابن الأثیر- ۱۰/ ۲۴۵.

وکذا فی غیر هذه الکتب، ولم نجد فی شیءٍ منها طعناً علی الرجل أو غمزاً فی علمه وثقته وورعه عندهم...

ونكتفى هنا بذكر موجز ترجمته فى سير أعلام النبلاء:

«الحميدى: الإمام القدوة، الأثرى، المتقن، الحافظ، شيخ المحدّثين، أبو عبداللّه بن أبى نصرة الأندلسى، استوطن بغداد، وكان من بقايا أصحاب الحديث علماً وعملًا وعقداً وانقياداً، رحمة اللّه عليه.

قال أبو نصر ابن ماكولا: لم أرَ مثل صديقنا أبى عبداللّه الحميدى فى نزاهته وعفّته وورعه وتشاغله بالعلم، صنّف تاريخ الأندلس.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۵۰

وقال يحيى بن إبراهيم السلماسى، قال أبى: لم ترَ عيناى مثل الحميدى، فى فضله ونبله وغزارة علمه وحرصه على نشر العلم، وكان ورعاً تقيّاً، إماماً فى الحديث وعلله ورواته، متحقّقاً بعلم التحقيق والأُصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقة الكتاب والسُنّة...

قال اسلفى: سألت أبا عامر العبدرى عن الحميدى فقال: لا يُرى مثله قطّ، وعن مثله لا يُسأل، جمع بين الفقه والحديث والأدب، ورأى علماء الأندلس، وكان حافظاً.

توفّى سنة ۴۵۸» «۱».

ثمّ إنّ الكلام على ما ذكره ابن الجوزى من وجوه ...: ص: ۵۰

أوّلًا: إنّ دليله على كذب الحديث هو اشتماله على الأشعار والأفعال، وهذا باطل، لأنّ الاستدلال إنّما هو بأصل الحديث وسبب نزول السورة المباركة.

وثانياً: إنّ هذه الأشعار والأفعال إنّما جاءت فى الخبر باللفظ الذى أورده، وليست فى جميع ألفاظه، فالتذرّع بها لتكذيب الخبر باطل من أصله.

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۹/ ۱۲۰- ۱۲۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۵۱

وثالثاً: نقل الخبر بأحد ألفاظه وأسانيده، والطعن فى ثبوت أصل الخبر بسبب التكلّم فى أحد أسانيده، ليس من شأن العلماء المنصفين الأتقياء، لكن هذا من ابن الجوزى كثير!

ورابعاً: لقد توقّف العلماء المحقّقون عن قبول آراء ابن الجوزى فى الموضوعات وتعقّبوا كثيراً منها وخطّؤوه فيها، حتّى قالوا بعدم جواز التعويل عليه فى هذا الباب.

كلماتٌ فى ابن الجوزى والموضوعات ...: ص: ۵۱

فكان من المناسب أن نورد هنا شيئاً ممّا قالوه فيه، وفى كتابه الموضوعات:

قال ابن الأثير وابن الوردى والدياربكرى، بترجمته: «كان كثير الوقيعة فى الناس، لا سيّما فى العلماء المخالفين لمذهبه» «۱».

وقال الذهبى: «قرأت بخطّ الموقانى أن ابن الجوزى شرب البلاذر، فسقطت لحيته فكانت قصيرة جدّاً، وكان يخضبها بالسواد، وكان كثير الغلط فى ما يصنّفه، فإنّه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره.

قلت: نعم، له وهم كثير فى تواليفه، يدخل عليه الداخل من العجلة والتحويل إلى مصنّف آخر، ومن أنّ جلّ علمه من كتب صحف

---

(۱) راجع حوادث سنة ۵۹۷ من الكامل فى التاريخ وتتمّة المختصر والخميس.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورةهل‌أتى، ص: ۵۲

ما مارس فيها أرباب العلم كما ينبغى» «١».

وقال السيوطى والداوودى بترجمته: «قال الذهبى فى التاريخ الكبير: لا يوصف ابن الجوزى بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة، بل باعتبار كثرة اطّلاعه وجمعه» «٢».

وسيأتى قول ابن حجر الحافظ «ان ابن الجوزى حاطب ليلٍ لا ينتقد ما يحدّث به».

وأمّا كتابه الموضوعات فقد تكلّم فيه كبار علماء الحديث:

كالنووى، وابن الصلاح، وابن جماعة، والزين العراقى، وابن كثير، وابن حجر، والسخاوى، والسيوطى...

قال ابن كثير: «وقد صنّف الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى كتاباً حافلًا فى الموضوعات، غير أنّه أدخل فيه ما ليس منه، وأخرج عنه ما كان يلزمه ذكره، فسقط عليه ولم يهتد إليه» «٣».

وقال ابن حجر بعد إثبات حديث سدّ الأبواب إلّا باب علىّ، وأنّ ابن الجوزى أدرجه فى الموضوعات: «أخطأ فى ذلك خطأً شنيعاً.

---

(١) تذكرة الحفّاظ ۴/ ١٣۴٢- ١٣۴٨ رقم ١٠٩٨.

(٢) طبقات الحفّاظ: ۴٧٨، طبقات المفسّرين ١/ ٢٧۴.

(٣) الباعث الحثيث: ٧۵.

قال: «لأنّ «فَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ» «١»

، وطريق الورع فى مثل هذا أن لا يحكم على الحديث بالبطلان، بل يتوقّف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له » «... ٢».

وقال السخاوى: «ربّما أدرج فيها الحسن والصحيح ممّا هو فى أحد الصحيحين فضلًا عن غيرهما، وهو توسّع منكر نشأ عنه غاية الضرر، من ظنّ ما ليس بموضوع- بل هو صحيح- موضوعاً ممّا قد يقلّده فيه العارف تحسيناً للظنّ به حيث لم يبحث فضلًا عن غيره، ولذا انتقد العلماء صنيعه إجمالًا، والموقع له استناده فى غالبه بضعف راويه الذى رمى بالكذب مثلًا، غافلًا عن مجيئه من وجهٍ آخر» «٣».

وخامساً: إنّه على فرض التنزّل، فإنّ طعنه فى الحديث فى (موضوعاته) معارَض بأنّه نقله فى (تبصرته) ولم يتعقّبه «۴».

وسادساً: إنّه لا وجه للتكلّم فى «محمّد بن كثير الكوفى» و «الأصبغ ابن نباتة» إلّا «التشيّع»، وقد تقرّر أنّ «التشيّع» بل «الرفض»

---

(١) سورة يوسف ١٢: ٧۶.

(٢) القول السمدد فى الذب عن المسند: ١٩.

(٣) فتح المغيث- شرح ألفيّة الحديث- ١/ ٢٣۶.

(۴) روح المعانى ٢٩/ ١۵٨.

غير مضرّ عندهم، وبه نصّ الحافظ ابن حجر العسقلانى «١».

ترجمة الأصبغ بن نباتة ...: ص: ۵۴

فأمّا «الأصبغ بن نباتة» فهو من أشهر التابعين، وقد تقرّر عندهم عدالة التابعين كالصحابة، عملًا بما يروونه عن النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من قوله: «خير القرون قرنى ثمّ الّذين يلونهم» «٢».

وقال الحاكم: «النوع الرابع عشر من هذا العلم: معرفة التابعين، وهذا نوع يشتمل على علومٍ كثيرة، فإنّهم على طبقاتٍ فى الترتيب، ومهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفرّق بين الصحابة والتابعين، ثمّ لم يفرّق أيضاً بين التابعين وأتباع التابعين، قال اللَّه عزّوجلّ «وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِىَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

وقد ذكرهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم ... فخير الناس قرناً- بعد الصحابة- من شافه أصحاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه [وآله وسلّم، وحفظ عنهم الدين والسُنن، وهم قد شهدوا الوحى

---

(۱) مقدّمة فتح البارى: ۳۹۸ و ۴۱۰.

(۲) سورة التوبة ۹: ۱۰۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورة‌هل‌أتی، ص: ۵۵

والتنزيل » «... ۱».

ثمّ إنّه من رجال ابن ماجة، وروى عنه جماعة من الأكابر، ووثّقه بعض الأعلام كالعجلى «۲ ...» وتكلّم فيه غير واحدٍ، وكلّ كلماتهم تعود إلى كونه من شيعة علىّ عليه السلام وروايته لفضائله، كقول ابن حبّان: «فتن بحبّ علىّ بن أبى طالب، فأتى بالطامّات فى الروايات فاستحقّ من أجلها الترك»، وقول ابن عدىّ: «لم أُخرّج له هاهنا شيئاً، لأنّ عامّة ما يرويه عن علىّ لا يتابعه أحد عليه» «۳».

فهذا هو السبب فى ترك بعض القوم حديثه.

ثمّ تأمّل فى كلام ابن عدىّ بعد ذلك: «وإذا حدّث عن الأصبغ ثقة فهو عندى لا بأس بروايته، وإنّما أتى الإكار من جهة من روى عنه، لأنّ الراوى عنه لعلّه يكون ضعيفاً»؛ لتعرف الاضطراب منه ومن أمثاله عندما يريدون ردّ حديث رجلٍ بلا دليل وسبب سوى التشيّع!!

ترجمة محمّد بن كثير ...: ص: ۵۵

وأمّا «محمّد بن كثير الكوفى» فكذلك.

فابن حنبل يقول: «حَرَقنا حديثه».

---

(۱) معرفة علوم الحديث: ۴۱.

(۲) تهذيب الكمال ۳/ ۳۰۸.

(۳) تهذيب الكمال ۳/ ۳۱۰، تهذيب التهذيب ۱/ ۳۱۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، نزول‌سورة‌هل‌أتی، ص: ۵۶

ويحيى بن معين- وهو الذى نقل كلامه ابن الجوزى فى القدح فى الأصبغ- يقول: «هو شيعى لم يكن به بأس، سمعت أنا منه» «۱».

فالرجل ثقة، لكن تشيّعه يبرّر لأحمد- كما قالوا- لأن يحرق حديثه! ولابُدّ وأن يُترك حديثه وهو يروى عن الأعمش، عن عدىّ بن ثابت، عن زرّ، عن عبداللَّه بن مسعود، عن علىّ: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «من لم يقل علىٌّ خير الناس فقد كفر» «۲».

مكابرات أُخرى ... ص: ۵۶

فظهر أنّ ما ذكروه إن هو إلّا مكابرات عن قبول الحقّ، لأنّ السورة كما تقدّم مدنيّة لا مكّية، ولأنّ الاستدلال إنّما هو بأصل الخبر لا بالأشعار الواردة فى أحد ألفاظه ... لو سلّمنا ورد الإشكال فيها.

* وكأنّ ابن تيمية يعلم بأنّ ما ذكره لا يكفى لردّ الحديث، فيضطرّ إلى أن يكذب؛ فينفى وجود خادمة لأهل البيت اسمها «فضّة» ليكون دليلًا على كذب أصل الخبر!

إنّه يقول: «إنّ عليّاً وفاطمة لم يكن لهما جارية اسمها فضّة، بل ولا لأحدٍ منم أقارب النبىّ صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم، ولا نعرف أنّه

(۱) الجرح والتعديل ۸/ ۶۸، تاريخ بغداد ۳/ ۱۹۱، وغيرهما.

(۲) تاريخ بغداد ۳/ ۱۹۲.

كان بالمدينة جارية اسمها فضّة، ولا ذكر ذلك أحد من أهل العلم، الّذين ذكروا أحوالهم دقّها وجلّها، ولكن فضّة هذه بمنزلة ابن عقب الذى يقال: إنّه كان معلّم الحسن والحسين، وأنّه أُعطى تفّاحةً كان فيها علم الحوادث المستقبلة، ونحو ذلك من الأكاذيب التى تروج على الجهّال ... وهكذا هذه الجارية فضّة » « ... ۱».

أقول:

انظر إصراره على التكذيب بقلّة حياء ... وهو الكاذب!!

وإليك عبارة الحافظ ابن الأثير: «فضّة النوبيّة، جارية فاطمة الزهراء بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم: أخبرنا أبو موسى كتابةً » ...فأورد الحديث بإسناده عن ابن عبّاس «۲».

وعبارة الحافظ ابن حجر العسقلانى: «فضّة النوبيّة، جارية فاطمة الزهراء ... أخرج أبو موسى فى الذيل، والثعلبى فى تفسير سورة «هل أتى » من طريق عبداللّه بن عبدالوهّاب الخوارزمى ابن عمّ الأحنف » ... قال: «وذكر ابن صخر فى فوائده وابن بشكوال فى كتاب المستغيثين من طريقه، بسندٍ له من طريق الحسين بن العلاء، عن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ، عن أبيه، عن علىّ:

(۱) منهاج السُنّة ۷/ ۱۸۲- ۱۸۳ الطبعة الحديثة.

(۲) أُسد الغابة فى معرفة الصحابة ۵/ ۵۳۰.

إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أخدم فاطمة ابنته جاريةً اسمها فضّة النوبيّة، وكانت تشاطرها الخدمة، فعلّمها رسول اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم دعاءً تدعو به » « ... ۱».

هذا، وكأنّ بعض أتباع ابن تيميّة يقصرون عنه فى الصلافة، فلا يقلّدونه فى كلّ شىء، خوفاً من الفضيحة!!

* ومكابرة أُخرى تجدها عند ابن روزبهان الخنجى- وهو الآخر صاحب الردّ على العلّامة الحلّى فى كتابه نهج الحقّ.

إنّه يقول: «ذكر بعض المفسّرين فى شأن نزول السورة ما ذكره، ولكن أنكره على هذه الرواية كثير من المحدّثين وأهل التفسير، وتكلّموا فى أنّه هل يجوز أن يبالغ الإنسان فى الصدقة إلى هذا الحدّ، ويجوّع نفسه وأهله، حتّى يشرف على الهلاك؟ وقد قال اللّه تعالى

«وَيَسْأَلُونَکَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ» «۲»

والعفو ما كان فاضلًا من نفقة العيال، وقال رسول اللّه اللّه صلّى اللّه عليه [وآله وسلّم: خير الصدقة ما يكون صفواً عفواً» «۳».

أقول:

فهو لا يدّعى كون السورة مكّيّة، ولا يدّعى كون الحديث

(۱) الإصابۀ فی معرفۀ الصحابۀ ۴/ ۳۸۷.

(۲) سورة البقرة: ۲: ۲۱۹.

(۳) إبطال الباطل. راجع: إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل ۳/ ۱۷۰.

سلسلۀ اعرف الحق تعرف اهله، نزولسورةهل أتی، ص: ۵۹

موضوعاً ... وإنّما یشکّک فیه من هذه الناحیۀ، ولو کان هناک ومجالٌ لأن یقال مثل هذا فی مقابلۀ استدلال الإمامیّۀ لقاله المتأخّرون والمعاصرون، الّذین لا یوجد عندهم إلّا الاجترار والتکرار!!

وهذا التشکیک واضح الاندفاع نقضاً وحلّاً، ویکفی للجواب عنه ما تقدّم فی الفوائد.

تعریف مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبۀ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمۀ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّۀ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیۀ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینۀ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحۀ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَۀِ ۱۳۴۰ الهجریّۀ الشمسیّۀ (=۱۳۸۰ الهجریّۀ القمریّۀ)، مؤسَّسۀً و طریقۀً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَّع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّۀ" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَۀِ ۱۳۸۵ الهجریّۀ الشمسیّۀ (=۱۴۲۷ الهجریّۀ القمریّۀ) تحتَ عنایۀ سماحۀ آیۀ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّۀ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّۀ، ثقافیّۀ و علمیّۀ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحۀ الشیعۀ و تبسیط ثَقافۀ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّۀ، تخلیف المطالب النّافعۀ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلۀ أو الرّدیئۀ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولۀ) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّۀ)، تمهید أرضیّۀٍ واسعۀٍ جامعۀٍ ثَقافیّۀٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعۀ ثقافۀ القراءة و إغناء أوقات فراغۀ هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّۀ، إنالۀ المنابع اللازمۀ لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعۀ، و...

- مِنها العَدالۀ الاجتماعیّۀ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثۀ متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافۀِ الاسلامیّۀ و الإیرانیّۀ – فی أنحاء العالَم - مِن جهۀٍ اُخرَی.

- من الأنشطۀ الواسعۀ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبۀ، نشرة شهریّۀ، مع إقامۀ مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّۀ و مکتبیۀ، قابلۀ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّۀِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکۀ و... الأماکن الدینیّۀ، السیاحیّۀ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّۀ" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّۀ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّۀ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسهٔ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایهٔ"القائمیّهٔ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.